@ 447 @ لرتبة النبي إلى درجة من سواه من المؤمنين وذلك كفر بيقين فإن من حط رتبة النبي صلى ا عليه وسلم عما يجب له فقد كفر فإن قال إن هذا ليس بحط ولكنه منع من التعظيم فوق ما يجب له قلت هذا جهل وسوء أدب وقد تقدم في أول الباب الخامس الكلام في ذلك ونحن نقطع بأن النبي صلى ا عليه وسلم يستحق من التعظيم أكثر من هذا المقدار في حياته وبعد موته ولا يرتاب في ذلك من في قلبه شيء من الإيمان هذا كله كلام المعترض فانظر إلى ما تضمنه من الغلو والجهل والتكفير بمجرد الهوى وقلة العلم أفلا يستحي من هذا مبلغ علمه أن يرمي أتباع الرسول وحزبه وأولياءه برأيه الذي يشهد به عليه كلامه لكن من يرد ا فتنته فلن تملك له من ا شيئا الوجه الخامس أن يقال لهذا المعترض وأشباهه من عباد القبور أتوجبون كل تعظيم للرسول صلى ا عليه وسلم أو نوعا خاصا من التعظيم فأن أوجبتم كل تعظيم لزمكم أن توجبوا السجود لقبره وتقبيله واستلامه والطواف به لأنه من تعظيمه وقد أنكر صلى ا عليه وسلم على من عظمه بما لم يأذن به كتعظيم من سجد له وقال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد ا ورسوله ومعلوم أن مطريه إنما قصد تعظيمه وقال صلى ا عليه وسلم لمن قال له يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد بن عبد ا عبد ا ورسوله وا ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني ا عز وجل فمن عظمه بما لا يحب فإنما أتى بضد التعظيم وهذا